

الأحد الثالث بعد العنصرة

وفيه تذكّار القديس الشهيد يوستنينوس الفيلسوف ورفاقه

نشيد القيامة (باللحن الثاني)

لَمَّا نزلت إلى الموت، أيّها الحياة الخالدة، أمتّ الجحيم بسنى لا هوتك. ولَمَّا أقمت الأموات من تحت الثرى صرخت جميع قوّات السماويين: أيّها المسيحُ إلهنا، يا مُعطي الحياة، المجدُّ لك.

نشيد الشهداء (باللحن الرابع)

شهادؤك يا ربّ بجهادهم نالوا أكاليل الخلود منك يا إلهنا. فإنّهم أحرزوا قوّتك، فقهرُوا المضطّهدين، وسحقوا تجبّر الأبالسة الواهي. فبتضرّعاتهم، أيّها المسيح الإله، خلّص نفوسنا.

نشيد شفيع الكنيسة

القنّداق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات الخطأة الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعِي إلى الابتغال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرّميك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومة (5: 1-10)

يا إخوة، إذ قد بُرّرنا بالإيمان، لنا سلامٌ لدى الله برّبنا يسوع المسيح، الذي نلنا به أيضاً الدخول بالإيمان إلى هذه النعمة، التي نحن مقيمون فيها، ومفتخرون في رجاء مجد الله. وليس هذا فقط، بل نفتخر أيضاً في الشدائد، عالمين بأنّ الشدّة تُنشئ صبراً، والصبر امتحاناً، والامتحان رجاءً، والرجاء لا يُخزي، لأنّ محبّة الله قد أفيضت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا. لأنّ المسيح، ونحن بعد ضعفاء، قد مات في الأوان عن الكافرين. ولا يكاد أحدٌ يموت عن بارٍّ، فعملٌ أحدًا يُقدّم على أن يموت عن صالح. أمّا الله فيبرهن على محبّته لنا، بأنّ المسيح، ونحن بعد خطأة، قد مات عنا، فبالأحرى كثيراً إذ قد بُرّرنا بدمه نخلص به من الغضب. لأنّا إذا كنّا قد صولحنا مع الله بموت ابنه ونحن أعداء، فبالأحرى كثيراً ونحن مُصالحون نخلص بحياته.

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (6: 22-33)

قال الربّ: سراج الجسد العين. فإنّ كانت عينك بسيطة، فجسدك كله يكون نيراً. وإن كانت عينك شريرة، فجسدك كله يكون مظلماً. وإذا كان النور الذي فيك ظلاماً، فالظلام كم يكون مدلهماً؟ لا يستطيع أحدٌ أن يعبد ربّين. فإنّه إمّا يبغض الواحد ويحبّ الآخر، أو يلازم الواحد ويرذل الآخر. لا تقدرون أن تعبدوا الله والمال. فلهذا أقول لكم: لا تهتمّوا لنفوسكم بما تأكلون، وبما تشربون، ولا لجسديكم بما تلبسون. أليست النفس أفضل من الطعام، والجسد أفضل من اللباس؟ انظروا إلى طيور السماء، فإنّها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع في الأهراء، وأبوكم السماوي يقوتها. أفلمستم أنتم أفضل منها؟ ولماذا تهتمّون باللباس؟ تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. إنّها لا تتعب ولا تغزل. وأنا أقول لكم: إنّ سليمان نفسه في كلّ مجده لم يلبس كواحدة منها. فإذا كان عشب الحقل الذي

يكون اليوم، وغداً يُطرح في التتور، يلبسه الله إذن قائلين، ماذا نأكل، أو ماذا نشرب، أو ماذا نلبس. فإنّ هذا كله تطلبه الأمم، وأبوكم السماوي يَعلم أنّكم تحتاجون إلى هذا كله. بل اطلبوا أولاً ملكوت الله وبرّه، وهذا كله يُزاد لكم.

### سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.  
يحمل كثيرون من الذكور اسم ريمون، أو ريموند، أو ريموندوس، أو ريموندو. وفي الواقع حمل هذا الاسم قديسون عديدون، نذكر منهم:  
(Raimondo Nonnato) (Raimondo di Fitero) (Raimondo Carbonius) (Raymond de Capua)  
(Raimondo ) (Raymond Gayrard) (Raimondo di Roda-Barbastro) (Raimondo de Penyaafort)  
(Zanfogni).

ونبدأ بسيرة حياة

### القديس ريمون الذي من بينافور (1175-1275)

Saint Raymond de Pennafort

Raimondo de Penyaafort

San Raimondo di Penafort



Scuola di Antonio Pisano, SS. Vincenzo di Saragozza, Vincenzo Ferrer e Raimondo di Penafort, 1420 circa, Monzoga, San Pietroburgo

وُلد القديس ريمون حوالي سنة 1175 في قصر بينافورث بمدينة برشلونا الاسبانية، من أسرة نبيلة معروفة. وكعادة تلك الأسر، كان مصير ريمون الانكباب على تحصيل العلوم الفلسفية والقانونية، فلمع، باكراً جداً، بتحصيله كمّاً كبيراً منها. وعُرف أنّه باشر تعليم الفلسفة في برشلونا منذ أن كان في العشرين من عمره. وانتقل، في الثلاثين من عمره، إلى مدينة بولونيا الإيطالية ليعلم الحقوق. ثم عاد إلى برشلونا، سنة 1220، بناءً على طلب أسقف المدينة الذي عينه مشرعاً قانونياً عنده. وقام بتلك الفترة بوضع قوانين. عُرف ريمون أيضاً بتمرسه على عيش الفضائل. ولم يلبث أن ذاع صيته، وبلغ صدى شهرته إلى الكرسي الرسوليّ، فأناط به الحبر الأعظم مهمّات رسوليّة وعلميّة رفيعة الشأن، فبرع في إنجازها كلها بشكل تخطى جميع التوقعات.

وكان ريمون قد تعرّف على الرهبانية الدومينيكانية في بولونيا، ولما قدموا إلى برشلونا سنة 1238، دخل إلى الرهبانية الدومينيكانية بعد وفاة القديس دومينيك (Dominique) مؤسسها بقليل. وأصبح بعد مدّة وجيزة الرئيس الثالث لهذه الرهبانية، وخلال سنتين زار، سيراً على الأقدام، جميع أديرة الرهبانية. وبعد ذلك قدّم استقالته، وعاد إلى مهمّة التعليم، وهو في السنين من عمره.

امتاز ريمون بشخصيّة قويّة وواضحة وصادقة، ناهيك عن حياة التجرد التي كان يعيشها. ومن جملة المهام التي أنيطت إليه، كانت مهمّة معرف ملك أراغونا (Aragona) إيرونيموس (Jérôme)، فلم يتردّد بتأنيبه على تصرفاته.

منح الله ريمون موهبة صنع العجائب. نذكر منها، أنه اضطرَّ يوماً إلى السفر بحراً، وإذ لم يكن من قارب لينقله إلى حيث كان متوجِّهاً، تضرَّع إلى الله لمساعدته، وبسط معطفه على سطح البحر وأمسك بعصاه ورسم إشارة الصليب ثم ركب على معطفه ركوبه على زورق، ودعا رفيقه إلى مرافقته، إلا أن هذا الأخير خاف، وفضل أمان المرفأ على مخاطرة كهذه. ورفع القديس طرف معطفه جاعلاً منه شراعاً، وعلقه بعقدة عصاه مثل صاري السفينة، وللحال هبت ريح ودفعته في عرض البحر، فانتاب البحارة الواقفون على الشاطئ ذهول وتعجب.

بعد ست ساعات، وصل ريمون إلى ميناء برشلونة، وارتدى معطفه الجاف وكأته أخرجته للحال من الخزانة، ثم استعاد عصاه وتوجَّه نحو الدير. كانت الأبواب مُصدَّدة، ولكنّه دخل وظهر فجأة وسط رُهبانه وارتقى عند أقدام رئيس الدير ليطلب بركته. وذاع خبر تلك الأعجوبة، لأنَّ العديدين من الأشخاص كانوا شهوداً على طريقة إبحاره.

كانت صلاة الراهب القديس متواصلة ومصحوبة في الغالب بدموع غزيرة، وقد أنعم الربّ عليه بأحد ملائكته الذي كان يوقظه ليتسنى له التفرُّغ للصلاة. ولم يكن يصعد البتة إلى المذبح للقدّاس بدون أن يعترف بأبسط هفوة ارتكبها. وكان يُردّد في الغالب: لطالما كانت الأيام التي تحول دون أن أحضر القدّاس بسبب موانع بالغة، أيام حزن وأسى.

عاش ريمون وعمّر كثيراً حتّى شارف المائة من عمره، غير أنّه وظّف الخمس والثلاثين سنة الأخيرة من حياته ليعدّ نفسه للموت. وانتقل إلى جوار الربّ في السادس من كانون الثاني سنة 1275. وأعلنه البابا إكليمنضوس الثامن قدّيساً سنة 1601.

تُعبد له الكنيسة اللاتينيّة في السابع من كانون الثاني.

الأحد الرابع بعد العنصرة

وفيه تذكّار نقل رفات القديس العظيم في الشهداء ثاوذورس التيروني

نشيد القيامة (باللحن الثالث)

لتفرح السماويات، وتبتهج الأرضيات، لأنّ الربّ صنعَ عزّاً بساعده، ووطئَ الموت بالموت، وصارَ بكرَ الأموات، وأنقذنا من جوف الجحيم، ومنحَ العالمَ عظيمَ الرحمة.

نشيد الشهيد ثاوذورس (باللحن الرابع)

صرتَ قائداً لامعاً في جيوش الملكِ السماويّ الحقيقيّة، أيّها الظافر في الجهاد ثاوذورس. فإنّك ناضلت بحكمة بأسلحة الإيمان، فضعضتَ كتائب الشياطين، وظهرت مجاهدًا ظافرًا. فنغبّطك بإيمان دائماً.

نشيد شفيع الكنيسة

القنطاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات الخطأة الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرّميك.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومة (6: 18-23)

يا إخوة، بعد أن أعتقتم من الخطيئة، استعبدتم للبرّ. أقول كلاماً بشرياً من أجل ضعف جسدكم. فكما جعلتم أعضاءكم عبيداً للنجاسة والإثم للآثم، كذلك الآن اجعلوا أعضاءكم عبيداً للبرّ للقداسة. لأنكم حين كنتم عبيداً للخطيئة، كنتم أحراراً من البرّ. فأني ثمر حصل لكم حينئذ من الأمور التي تستحيون منها الآن؟ إنّما عاقبتها الموت. وأمّا الآن وقد أعتقتم من الخطيئة واستعبدتم لله، فتحوزون ثمركم للقداسة، والعاقبة حياة أبدية. لأنّ أجره الخطيئة موت، وأمّا موهبة الله فحياة أبدية في المسيح يسوع ربنا.

فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (8: 5-13)

في ذلك الزمان، لما جاء يسوع إلى كفرناحوم، دنا إليه قائد مائة وسأله قائلاً: يا سيدي، إنّ غلامي ملقى في البيت مقعداً يعدّب بعدابٍ شديد. فقال له يسوع: أنا آتي وأشفيه. فأجاب قائد المائة وقال: يا سيدي، لستُ أهلاً أن تدخل تحت سقفي، ولكن قل كلمة لا غير فيبراً غلامي. فأني أنا أيضاً إنسانٌ تحت سلطان، ولي جنّد تحت يدي. فأقول لهذا اذهب فيذهب، ولآخر ائت فيأتي، ولعبيدي اعمل هذا فيعمل. فلما سمع يسوع تعجّب وقال للذين يتبعونه: الحقّ أقول لكم إنّي لم أجد مثل هذا الإيمان حتّى ولا في إسرائيل. وأنا أقول لكم إنّ كثيرين يأتون من المشارق والمغرب، ويتكئون مع إبراهيم ويعقوب واسحق وملكوت السماوات. وأمّا بنو الملكوت فيلقون في الظلمة البرّانية. هناك يكون البكاء وصريف الأسنان. ثمّ قال يسوع لقائد المائة: اذهب، وليكن لك كما آمنت. فشفي غلامه في تلك الساعة.

## سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

### القديسة أغنيس (أنيس) (استشهدت سنة 304)

Sainte Agnès Martyre

Sant'Agnese Martire



أغنيس، اسم يعني العفيفة. وهذا ما امتازت به هذه القديسة. يُذكرنا عيدها بأحد أجمل انتصارات الإيمان المسيحي وأكثرها روعة. خاصة، وأنا نتكلم عن فتاة صغيرة ضحّت بجميع ما في الكون من مغريات كالنبالة والثروة والشباب والجمال من أجل محبة يسوع المسيح.

عاشت أغنيس على عهد الإمبراطور ذيوكليسيانوس الذي اشتهر عهده بمحاربة المسيحيين. وانتمت هذه القديسة إلى إحدى الأسر الرومانية النبيلة.

كرّست أغنيس نفسها للربّ منذ أن كانت في العاشرة من عمرها، وقرّرت عيش حياة بتولية وقداسة. وعندما بلغت الثالثة عشرة من عمرها تقدّم شابّ غنيّ وطلبها للزواج، وكان هذا الشابّ ابن حاكم

روما، فكان جوابها: منذ زمن طويل وأنا مخطوبة لعريس سماويّ وغير منظور، وقد قدّمت له قلبي بكليته، وسأكون مخلصه له حتّى الممات. في حبّي له أكون طاهرة، وفي قربه منّي أكون نقيّة، وفي امتلاكه قلبي أكون عذراء. إنّ الذي أنا مخطوبة له هو المسيح الذي تخدمه الملائكة، المسيح الذي خفض جماله من بريق النجوم، وله وحده، وحده فحسب أحتفظ بإيماني.

وكانت تُرشد النساء إلى المسيح حتّى بلغ صيتها مسامح حاكم روما. واقترن رفضها للزواج مع ما تقوم به من أعمال تبشيرية، فنار غضب حاكم العصمة، وأرسل جنوده وقبض عليها. أمّا هي فأبت التنكّر للمسيح واستمرّت برفضها قائلة: لن يكون لي زوج آخر سوى يسوع المسيح. وإذ أراد الطاعي أن يرغمها على تقديم البخور للأصنام، إلا أنّها لم ترفع يدها إلا لرسم إشارة الصليب فأنزل بها أشنع أنواع العذاب، ثمّ وضعها في إحدى بيوت الدعارة فقالت: أنا لا أخشى أمراً، سيحافظ يسوع المسيح زوجي على جسدي ونفسي. وحاول كثيرون الاقتراب منها فأبعدتهم بقوة. ثمّ إنّ واحداً حاول النيل منها بالقوّة، وإذ بقوة غير معروفة المصدر تضربه فيقع ميتاً.

ومثلت أغنيس أمام الوالي الذي سألها كيف استطاعت قتل الرجل، فأجابت: رأيت ملاكاً أبيض في هيئة رجل ينزل من السماء ويردّ الوقحين عنيّ ويضرب بالموت من يحاول عنوة النيل منّي. ولم يُصدّق الحاكم هذه القصة. غير أنّ لا شيء مستحيل عند الله، فرفعت أغنيس عينيها إلى السماء وصلت، وإذ بالحياة تعود إلى الميت، الأمر الذي أدهش جميع من كانوا واقفين، فصرخوا: عظيمة هي قوّة المسيحيين. غير أنّ قوّة الشرّ وقسوته كانت تأبى قبول الحقيقة، فاعتبر البعض أنّ هذه المعجزة قد حدثت بقوة السحر. فأمر الحاكم برمي أغنيس في محرقة متأجّجة، غير أنّ النار احترمتها وشكّلت خيمة حولها وفوق رأسها.

أخيراً، حكم القاضي بقطع رأسها، فارتعش الجلاّد، لكنّ أغنيس شجّعت قائلة: اضرب، اضرب ولا تخف لكي أكون بأقرب وقت عند من أحبّ، دمرّ هذا الجسم الذي، رغماً عنيّ، حسن في عينيّه الزائلين. عندئذ ضرب الجلاّد رأسها وحلقت روحها الطاهرة نحو السماء.

تُعَدُّ لها الكنيسة الأرثوذكسية واللاتينية في الحادي والعشرين من كانون الثاني. وهي شفاعة لجميع النساء والفتيات اللواتي يحملن اسم عفيفة.



الأحد الخامس بعد العنصرة  
وفيه تذكّار القديس النبيّ عاموص، وأبينّا البارّ إيرونيموس الذي نسك في بيت لحم

### نشيد القيامة (باللحن الرابع)

إنّ تلميذات الربّ عرفن من الملاك، بُشّرى القيامة البهيجة، ونبذنّ القضاء على الجدّين، وقلنّ للرسل  
مُفترحات: لقد سلّب الموت، ونهض المسيح الإله، واهباً للعالم عظيم الرحمة.

### نشيد للبارّ إيرونيموس (باللحن الثامن)

يا دليل الإيمان القويم، ومعلم التقوى والسيرة الحميدة، كوكب المسكونة وزينة المتوحّدين،  
إيرونيموس الحكيم ملهمّ الله. لقد أنرت الجميع بتعاليمك، يا قيثاره الروح. فاشفع إلى المسيح الإله في  
خلاص نفوسنا.

### نشيد شفيع الكنيسة

### القنّداق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات الخطاة  
الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي إلى الشفاعة،  
وأسرعي إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرّميك.

### فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومة (10: 1-10)

يا إخوة، إنّ ميل قلبي وابتهاالي إلى الله، هما لأجل إسرائيل لكي يخلصوا. فإنّي أشهد لهم أنّ فيهم  
غيرة لله، لكنّها ليست عن معرفة. فإنّهم إذ جهلوا برّ الله، وطلبوا أن يُقيموا برّهم الخاصّ، لم يخضعوا  
لبرّ الله. لأنّ غاية الناموس هي المسيح للبرّ لكلّ من يؤمن. فإنّ موسى يصف البرّ الذي من الناموس  
بأنّ الإنسان الذي يعمل هذه الأشياء سيحيا فيها. وأمّا البرّ الذي من الإيمان، فيقول عنه هكذا: لا تقلّ في  
قلبك من يصعد إلى السماء، أي لينزل المسيح؟ أو من يهبط إلى الهاوية، أي ليصعد المسيح من بين  
الأموات؟ لكن ماذا يقول؟ إنّ الكلمة قريبة منك، في فيك وفي قلبك، يعني كلمة الإيمان التي تُبشّر بها.  
لأنّك إن اعترفت بفمك بالربّ يسوع، وأمنت في قلبك أنّ الله قد أقامه من بين الأموات، ستخلص. لأنّه  
بالقلب يؤمن للبرّ، وبالفم يُعترف للخلاص.

### فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (8: 5: 13)

في ذلك الزمان، أتى يسوع إلى بُقعة الجرجيسيين، فاستقبله رجلان بهما شياطين، خارجان من  
القبور شرسان جدّاً، بحيث لم يقو أحد على أن يجتاز من تلك الطريق. وإذا بهما يصيحان قائلين: ما لنا  
ولك يا يسوع ابن الله؟ أجنّت إلى هنا قبل الزمان لتُعذبنا؟ وكان على بُعد منهما قطيع خنازير كثيرة  
ترعى. فأخذ الشياطين يتضرّعون إليه قائلين: إن كنت تخرجنا، فإذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير.  
فقال لهم: اذهبوا. فخرجوا وذهبوا إلى قطيع الخنازير. فإذا بقطيع الخنازير كلّه قد وثب عن الجرف إلى  
البحر، ومات في المياه. أمّا الرعاة فهربوا ومضوا إلى المدينة، وأخبروا بكلّ شيء، وبأمر المُعترّين.



وإذا المدينة كلها قد خرجت للقاء يسوع. فلما أبصروه طلبوا أن يتحوّل عن تخومهم. فركب السفينة وعبر وأتى إلى مدينته.

### سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

**القديس ألفرد رئيس الدير (1109-1167)**

**Saint Aelred Abbé (Alfred)**

**Sant Aelredo Abbate (Alfredo)**



ولد ألفرد في هيكسهام ( Hexham ) في شمال إنجلترا. وتروي قصة حياته أنه ذات يوم، وبينما كان نائماً في سريره رأى أحد والديه وجهه يشع كالشمس. أمّا مولده فكان أمّا سنة 1109 أو 1110، من أسرة نبيلة. وعاش شبابه وصيقاً في بلاط ملك سكوتلندا دافيد الأول، وأصبح رفيق الدراسة لهنري نجل الملك. وتميّز بمحبّة فائقة استمالت تقدير الأمير وكلّ رجال البلاط. وشغل منصبه المهمّ بتفوّق. ويُروى عنه أنه تعرّض، في أحد الأيام، لتأنيب مهين من إحدى الشخصيات ذات الشأن وبحضور الملك، فأنصت ألفرد بصبر وشكر مؤثبه على محبّته إذ نبّهته على عيوبه. وأعجب الرجل بتصرّف ألفرد إعجاباً كبيراً، وبادر سريعاً إلى طلب السماح، فأظهرت هذه السمة خشوعه الكبير، وشعر ألفرد أنه وُجد ليعيش حياة أكثر جمالاً.

وشاءت العناية الإلهية أن تُمهّد له الطريق، وبينما كان لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره، بعثه الملك سنة 1135 إلى ريفاو ( Rievaulx ) إلى أحد أديرة الرهبان السيستيرسيان (Cistercense) الذي كان في ذروة ازدهاره بعد تأسيسه سنة 1131، فتأثر جداً بنمط الحياة الرهبانية المعاشة، وقرّر ترك البلاط وسلوك هذه الحياة. وبالفعل ترك أمجاد البلاط وانطلق ليحمل نير الربّ. ولم يلبث أن عُيّن سنة 1141 معلماً للابتداء. ثمّ تمّ تعيينه، رغماً عن إرادته، رئيساً لأحد الأديرة المشادة حديثاً، فكان مثلاً للكُلّ.

ولاحقاً روى أحد رهبانه شيئاً عن فضائله: أيّ حياة أظهر من حياة ألفرد؟ أيّ إنسان أكثر حكمة منه في خطابه؟ فالعبارات التي كان يتفوّه بها امتازت بعذوبة العسل. وعلى الرغم من أنه كان نحيل الجسم، إلا أنّ نفسه كانت حيّة ويقظة، وكان يصبر على الذين يضايقونه ولا يسيء إلى أحد، ويصغي بطيبة خاطر إلى الآخرين، ولا يتردّد البيّنة عن الاستجابة إلى الذين يستشيرونه. لم يكن يغضب أبداً، بل إنّ تعابيره وأعماله لطالما حملت سمات المسحة والسلام اللذين يملآن نفسه.

عاش ألفرد حياته بالتقشّف والإماتة، ورفض قبول الدرجة الأسقفية مراراً لتمسّكه بالحياة البسيطة. وفي السنوات الأربع الأخيرة من حياته زاد من إماتات الجسد إلى حدّ أنّ جسمه بات نحيلاً جداً وأصبح



روحًا بدون جسد، وغالبًا ما كان يجلس في حفرة في أرض كنيسة الصغيرة، ومن هناك، كان الناس يسمعونَه يتحدّث لأكثر من مرّة مع الأرواح السماويّة، ولطالما تعودّ على فكرة الموت، وكان ينتظره بفرح، ورقد بالربّ يوم الثاني عشر من كانون الثاني 1167 وهو بالسابعة والخمسين من عمره. بدأ الناس يطلبون شفاعته مباشرة بعد رقادِه. وأعلنه البابا سيلستينوس الثالث قديسًا سنة 1191. أمّا رهبانيّته فقد ضمّت اسمه في جدول قديسيها سنة 1250. تُعيد له الكنيسة اللاتينيّة في الثاني عشر من كانون الثاني.

الأحد السادس بعد العنصرة  
وفيه تذكّار القديس الشهيد في الكهنة إفسافئوس أسقف سميساط

### نشيد القيامة (باللحن الخامس)

لنشُد نحن المؤمنين ونسجدُ للكلمة، الأزلّي مع الأب والروح، المولود من العذراء لخلصنا، لأنّه ارتضى أن يصعد بالجسد على الصليب، ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

### نشيد شفيع الكنيسة

#### القنّاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات الخطاة الطالبين إليك، بل بما أنّك صالحة بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرّميك.

### فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل رومة (12: 6-14)

يا إخوة، إذ لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا، فمن وُهبَ النبوءة فليتنبأ بحسب مناسبة الإيمان. ومن وُهبَ الخدمة، فليلازم الخدمة، والمعلم التعليم، والواعظ الوعظ، والمتصدّق البساطة، والمُدبّر الاجتهاد، والراحم البشاشة. ولتكن المحبة بلا رياء. كونوا ماقنتين الشرّ، ملتصقين بالخير، محبّين بعضكم بعضاً حبّاً أخويّاً، مُبادرين بعضكم بعضاً بالإكرام، غير متكاسلين بالاجتهاد، حارّين بالروح، عابدين للربّ، فرحين بالرجاء، صابرين في الضيق، مواظبين على الصلاة، باذلين للقديسين في حاجاتهم، عاكفين على ضيافة الغرباء. باركوا الذين يضطهدونكم. باركوا ولا تلعنوا.

### فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (9: 1-8)

في ذلك الزمان، ركب يسوع السفينة، وعبر وأتى إلى مدينته. فقدّموا إليه مخلعاً ملقى على فراش. فلما رأى يسوع إيمانهم، قال للمخلع: ثق يا بني، مغفورة لك خطاياك. فقال قوم من الكتبة في أنفسهم: هذا يجذّف. فعلم يسوع أفكارهم فقال: لماذا تفكرون بالشرّ في قلوبكم؟ ما الأيسر أن يُقال مغفورة لك خطاياك، أم أن يُقال فمّ وامش؟ ولكن لتعلموا أنّ ابن البشر له سلطان على الأرض أن يغفر الخطايا، حينئذٍ قال للمخلع: إنهض واحمل فراشك واذهب إلى بيتك. فنهض ومضى إلى بيته. فلما رأت الجموع تعجّبوا، ومجدّوا الله الذي أعطى الناس سلطاناً كهذا.

## سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.  
القديسة فيرونিকা التي من بيناسكو (1497-1445)  
Sainte Véronique de Binasco ou de Milan  
Santa Veronica di Binasco o di Milano



وُلدت فيرونিকা في بيناسكو بالقرب من مدينة ميلان في عائلة فقيرة من الفلاحين، لكنّها كانت غنيّة بالفضائل. بسبب حالة الفقر الشديدة، اضطرّ والداها إلى اصطحابها معه للعمل بالحقول في سنّ مبكرة، غير أنّها، منذ طفولتها، كانت تنفرّغ إلى الصلاة، بدلاً من الاستماع إلى الأحاديث الاجتماعية والأغاني السطحية، وكانت تبدو غريبة عن كلّ ما يدور من حولها. فتعيّن على هذه الزهرة من الفضائل أن تنفتح في الحياة الرهبانيّة.

وإذ كانت تدفعها رغبة عنيفة للانخراط في الحياة المكرّسة، دخلت، وهي في الثانية والعشرين من عمرها، دير راهبات القديس أوغسطينوس المكرّس على اسم القديسة مارتا ( convento agostiniano di S. Marta a Milano ) في ميلان. وبما أنّها كانت أميّة لا تعرف القراءة ولا الكتابة، فقد خصّصت جزءاً كبيراً من الليل لتعلمهما لأنّهما كانا شرطين ضروريين ليتمّ قبولها في الدير. ولكنّ جهودها لم تكن مجدية. فشكت فرونيكا المحبطة أمرها إلى العذراء الكليّة القداسة التي تراءت لها وقالت: يا ابنتي لا تقلقي، يكفي أن تعرفي الرسائل الثلاث التي أحملها لك من السماء: الأولى، نقاوة القلب التي تجعلنا نحبّ الله فوق كلّ شيء، يجب أن يملك فيك حبّ واحد هو حبّ ابني، والثانية، ألا نهمس ضدّ عيوب أيّ شخص، بل يجب أن نحتمله بصبر ونصلي لأجله، والثالثة، أن تتأملي كلّ يوم بالأم يسوع المسيح الذي قبلك عروساً له. ومنذ ذلك الحين، لم تعد تأبه فرونيكا لا بالأبجدية ولا بالكتب، بل عثرت على طريق العلم الحقيقيّ وهي طريق القديسين.

قبلت راهبات القديسة مارتا العاملات انضمام فيرونিকা إليهنّ، فتميّزت بينهنّ بأكثر الفضائل بهاء وبأكثر المواهب غرابة، وكانت عيناها مصدرًا لا ينضب من الدموع، وغالبًا ما كان المخلص يتراءى لها. وفي أحد الأيام، صلّى معها فرضها الدينيّ، ومرة أخرى تراءى لها مسمرًا على الصليب ورأسه مكلل بالشوك، ووجهه شاحب ومشوّه، وجسده مغطى بالجراح، فأغمي عليها نتيجة لهذا المشهد. وكان الشيطان يزعجها بألف طريقة ساعياً إلى إحباط فضيلة هذه البطولة، إلا أنّ محاولاته آلت إلى زيادة مقدرتها. وكان القديس المكرّم أوغسطينوس يتراءى لها كلّ يوم لمدة سنة ويعلمها، والملائكة يُسرّون بخدمتها، وخلال السنوات الثلاث التي سبقت موتها، كان أحد هؤلاء الملائكة يجلب لها كلّ اثنين وأربعاء وجمعة خبزاً يشفي غليلها ويجعلها تشمئز من الأطعمة الأخرى.

تكللت حياة فيرونিকা المملوءة بالعجائب بموت مقدّس سبق أن علمت متى سيحدث باليوم والساعة. وذلك في الثالث عشر من كانون الثاني سنة 1497. تُعيّد لها الكنيسة اللاتينية في هذا اليوم.

الأحد السابع بعد العنصرة  
وفيه تذكّار القديسين المجيدين والرسولين الزعيمين بطرس وبولس الجديرين بكلّ مديح

### نشيد القيامة (باللحن السادس)

إنّ القوّات الملائكيّة ظهرت عند قبرك، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر، طالبة جسدك الطاهر، فسلبت الجحيم ولم تتلك بأذى، ولاقيت البتول واهباً الحياة. فيا من قام من بين الأموات، يا ربّ المجد لك.

### نشيد الرسولين (باللحن الرابع)

أيّها المتقدّمان بالكرسيّ على الرسل، ومعلّما المسكونة، إشفعا إلى سيّد الكلّ أن يمنح المسكونة السلام، ونفوسنا عظيم الرحمة.

### نشيد شفيع الكنيسة

### القنّاق (باللحن الرابع)

يا نصيرة المسيحيين التي لا تُخزي، ووسيطتهم الدائمة لدى الخالق، لا تُعرضي عن أصوات الخطاة الطالبين إليك، بل بما أتك صالحه بادري إلى معونتنا نحن الصارخين إليك بإيمان: هلمّي إلى الشفاعة، وأسرعني إلى الابتهاال، يا والدة الإله المحامية دائماً عن مكرّميك.

### فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثس

### (11: 21 ب إلى 12: 9)

يا إخوة، مهما يجترئُ فيه أحد (أقول كجاهل) أنا أيضاً أجتريّ فيه. أعبرائييون هم؟ فأنا كذلك. إسرائيليون هم؟ فأنا كذلك. أذريّة إبراهيم هم؟ فأنا كذلك. أخدم المسيح هم؟ أتكلّم كمن يهذي: إنّي في ذلك أفضل منهم. أنا في الأتعاب أكثر، في الجلد فوق القياس، في السجون أكثر، في الموت مراراً. جلّدي اليهود خمس مرّات أربعين جلدة إلا واحدة. ضُربتُ بالعصيّ ثلاث مرّات. رُجمتُ مرّة. ارتُسرت بي السفينة ثلاث مرّات. قضيتُ ليلاً ونهاراً في اللجّة. كنت مرّات كثيرة في الأسفار، في أخطار السيول، في أخطار اللصوص، في أخطار من أمّتي وأخطار من الأمم، وأخطار في المدينة وأخطار في البريّة، وأخطار في البحر، وأخطار بين الإخوة الكذبة، في الثعب والكدّ، في الأسفار الكثيرة، في الجوع والعطش، في الأصوام مراراً، في البرد والعريّ، وما عدا هذه التي هي من خارج، ما يتراكم عليّ كلّ يوم، والاهتمام بجميع الكنائس. من يضعف ولا أضعف أنا؟ من يُشكك ولا أحترق أنا؟ إن كان لا بدّ من الافتخار، فإنّي أفتخر بما يخصّ ضعفي. يعلم إله وأبو ربّنا يسوع المسيح المبارك إلى الدهور، أنّي لا أكذب. كان الحاكم بدمشق تحت إمرة الملك الحارث، يحرث مدينة الدمشقيين مُريداً أن يقبض عليّ، فذلّيت من كوّة في زنبيل من السور، ونجوت من يديه. إنّ الافتخار لا يفيدني، فإنّي

أنتقل إلى رؤى الرب وإيحاءاته. إنّي أعرف إنساناً في المسيح، اخْتُطف إلى السماء الثالثة منذ أربع عشرة سنة، أفي الجسد لست أعلم، أم خارج الجسد، لست أعلم، الله يعلم. وأعرف أنّ هذا الإنسان (أفي الجسد، أم خارج الجسد لست أعلم، الله يعلم) قد اخْتُطف إلى الفردوس وسمع كلمات سرّية، لا يحلّ لإنسان أن ينطق بها. فمن جهة هذا أفتخر. أمّا من جهة نفسي فلا أفتخر إلا بأوهاني. فإني لو أردت الافتخار لم أكن جاهلاً، لأنّي أقول الحقّ. لكنّي أكفّ لنأ يظنّ أحد بي فوق ما يراني عليه أو يسمعه منّي. ولنأ أستكبر لسموّ الإيحاءات، أعطيت شوكة في الجسد، ملاك شيطان ليلطمني لنأ أستكبر. ولأجل ذلك طلبت إلى الرب ثلاث مرّات أن تُفارقني. فقال لي: تكفيك نعمتي، لأنّ قوتي تكمل في الوهن. فبكلّ سرور إذاً أفتخرُ بالحريّ بأوهاني، لتستقرّ عليّ قوّة المسيح.

### فصل شريف من بشارة القديس متى الإنجيلي البشير (16: 13-19)

في ذلك الزمان، لما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، سأل تلاميذه قائلاً: من تقول الناس إنّ ابن الإنسان هو؟ فقالوا: قوم يقولون إنّهُ يوحنا المعمدان، وآخرون إنّهُ إيليا، وآخرون إنّهُ إرميا أو واحد من الأنبياء. قال لهم: وأنتم من تقولون إنّهُ هو؟ أجاب سمعان بطرس قائلاً: أنت المسيح ابن الله الحيّ. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، فإنّه ليس لحم ولا دم كشف لك هذا، بل أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك: أنت الصخرة، وعلى هذه الصخرة سأبني كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وسأعطيكَ مفاتيح ملكوت السماوات. فكلّ ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكلّ ما تحلّه على الأرض يكون محلولاً في السماوات.

### ترنيمة المناولة

سبّحوا الربّ من السماوات، سبّحوه في الأعالي. هللويا.  
في كلّ الأرض ذاع منطقتهم، وإلى أقاصي المسكونة كلامهم. هللويا.

### سيرة قديس

من ترجمة وإعداد مكاريوس جبّور وماري روز قاصوف.

الطوباوية ستيفانا كوينتزاني (1457-1530)

Sainte Stéphanie Quinzani

Santa Stefana Quinzani



وُلدت القديسة ستيفانا في أورزينوفي (Orzinovi) بالقرب من بريشّا (Brescia) الإيطالية، في الخامس من شباط سنة 1457، من أسرة مزارعين، وبدأت طفولتها مساعدة لوالدها بالعمل في الحقول. غير أنّ والدها لورانزو كوينتزاني (Lorenzo Quinzani) انتقل واستقرّ في سونتشينو

(Soncino)، وهناك أصبح مرافقًا للمعلم الدومينيكاني ماثيو كاريري ( Mathieu Carreri ) الذي اشتهر كمعلم للحياة الروحية. وكان ذلك مناسبة لالتقائه بالصغيرة استيفانا. وإذ تعرّف عليها تنبأ بأنها ستكون وريثته. لم تفهم الفتاة شيئًا من كلماته، وبعد سنوات لاحقة، عندما مات الطوباوي ماثيو، شعرت القديسة بجرح وألم يضرب قلبها، وفي الوقت عينه تراءى لها وأعلمها بأن هذا الجرح هو الإرث الذي وعدها به.

قدّر للطوباوية استيفانا أن يكون العذاب نصيبها، وأن يكون لها مكان بين النفوس المميّزة التي تقودها الحكمة الإلهية في سبُل مختلفة عن سبُل البشر، وأن ترتفع بمعونة فائقة للطبيعة إلى أعلى قمم الحياة الزهيدة.

منذ حدائتها، تقدّمت النعمة على طبع الطوباوية، ففي السابعة من عمرها نذرت الفقر والعفة والطاعة، ولأجل ذلك كرّمها الربّ وتراءى لها برفقة العذراء الكليّة القداسة والعديد من القديسين الآخرين وسماها عروسًا له ومنحها خاتمًا ثمينًا علامة عهد بينه وبينها. وفي العاشرة أو الحادية عشر من عمرها، شعرت بميل قويّ نحو الألم، وفهمت أنّه يتعيّن عليها أن تتبع المسيح عروسها على درب الجلجلة، فزادت من ممارسة الإماتات القاسية. وإذ قهرت فضائلها إبليس، أثار بداخلها تجارب مرعبة ضدّ الفضائل المقدّسة. وللتغلب عليه، كانت الفتاة الشابة تلجأ إلى علاج فعّال، كانت تنطلق بشجاعة باسلة وترتمي بكومة من الشوك وتتدحرج معها حتى يُسكّن الألم مساعي التجارب. في سنّ الخامسة عشر، وبينما كانت تتأمل آلام مخلصها وتذرف الدموع في يوم جمعة الآلام، حصلت من يسوع المسيح على نعمة الإحساس بالجراح المقدّسة، وأخبرها بأنّه سيكون لها نصيب من الآن فصاعدًا بجميع أوجاعه، وأنها ستشعر، في كلّ عضو من أعضائها، بجزء مما عاناه هو نفسه. منذ تلك اللحظة، وفي يوم الجمعة من كلّ أسبوع، كانت تُعاودها أسرار الآلام الدامية في جسمها ونفسها. وكانت تبدو بحالة نزاع، يخرج من مسام جسمها رشح ممزوج بالدم. وقيل إنّ ضربات السوط كانت تُمزّقها، وأخيرًا، كان رأسها يحمل علامات إكليل الشوك. وإضافة إلى آلام الجسد هذه، كانت تُعاني أيضًا من قلق نفسيّ لا يُوصف. طوال أربعين عامًا، اختبرت الطوباوية الظلمات والقسوة والعجز والإهمال المريع. كان عذاب النفس هذا هائلًا جدًّا إلى حدّ أنّها كانت تكاد ترزح تحت قسوة المحن لولا تدخّل إلهيّ.

وتحقيقًا للعهد الذي قطّعه في شبابها، ترهّبت وأسست ديرًا في سونتشينو وباشرت ببناء دير القديس بولس. ومنذ سنة 1519، اجتمعت حولها حوالي ثلاثين شابة تحت رغبة باكتساب الكمال الرهباني. انتقلت ستيفانا إلى الله في الثاني من كانون الثاني سنة 1530 عن عمر ناهز الثالثة والسبعين. وفيما كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، كانت تردّد كلام المصلوب الذي طالما اقتدّت به " ربّي بين يديك أستودع نفسي" (لوقا 23: 46).

تُعيّد لها الكنيسة اللاتينية في الثاني من كانون الثاني.